«سيدتي المكتبة!»

انطوان السبعلاني

مكتبة كرم ملحم كرم في جامعة الحكمة!...

أهديت، والمهدى حبيبٌ/لله درّك، يا «نقيبُ». والمعذرةُ من خليل مطران مخاطباً أمين نخلة بقوله: أهديت، والمهدى ثمينٌ/ لله درّك، يا «أمينُ». أمّا هدية الأمين «فالمفكرة الريفية»، وأمّا هديّة النقيب عصام كرم فمكتبة والده، كرم ملحم كرم... وأكرمْ بالمهديَيْن، وبالمهدى إليهما! وشاعر القطرين، وأمير الرواية العربية وأديب العرب، هم ثلاثة من عندنا. ثلاثة عظام أهداهم الله لبنان، وهم نازلون في الحارة اللبنانية من ذات العماد! المكتبة مشت من الجبل العالي الى أحلى المدائن، من دير القمر الى بيروت، مشت في بعض من خمسة آلاف كتاب، ونزلت جامعة الحكمة التي فتحت لها الأبواب... والقلوب.

وهذه الهدية التي لا تثمن كانت من النقيب كرم نيابة عن ورثة والده. وعصام تشرّب هذه المكتبة الجامعة كتاباً كتاباً فكان له هذا البحر من الثقافة الموسوعية: أدباً وفكراً وتاريخاً عند العرب وعند الفرنسيين. إذا كنت في مجلس له ثراء ينقلك بيراعة المتحدث من ضفة الآداب العربية الى الفرنسية منها. والأهم انك تخرج من مجلسه أكثر معرفة! وعصام كرم، وأخوه الرحيم ملحم هما حصيلة التربّي على والدهما الذي كان صارماً في تزويدهما العلم والمعرفة.

عليكما يا ولديّ بقراءة القرآن الكريم ونهج البلاغة، وبكليلة ودمنة، وبكتاب الأغاني...

وهذه مكتبتكما! La Pleiade بـ: وخذا Paul Valery الذي مهد طريق Jose-Maria de Heredia وخذا بأدب فرنسا: رواية وشعراً وخذا بـ: وهذه مكتبتكما!.

وعلى ذكر الهدايا فإن كرم ملحم كرم قد أهدى الى لبنان النقيبين العلمين في القانون والصحافة. ومن نصف قرن هما من هما في هذين الميدانين!

والنقيب عصام، الجارُ الأقرب لقصر العدل، من هاتيك السنين هو واحد من حراس الهيكل المهيب. وساعة هو يأتي هذا القصر، لابساً روبه الأسود، تسلم عليه مبتسمة أشجاره الكبار... ثم يأتيه المحامون مسلّمين ولا سيما الشباب منهم وتقول أنت: إنه بطركهم! وهذا ما قلته أنا يوم انبرى النقيب مدافعاً عنا في محكمة التأديب في العام ١٩٩٢. ويوم صفق له سعيد عقل طويلاً! وهذا أقوله كلما جئت مكتبه فإذا بنو دالوز يأتون نقيبهم، هذا مسلّماً، وهذا مستشيراً...

والحكمة المدركة تماماً أهمية هذه المكتبة التي صارت الى الجامعة، هدية السيد للسيد، فقد فتحت دونها الأبواب واسعة وقام للترحيب بها وليّ الحكموات، المطران بولس مطر، ورئيس الجامعة المونسنيور كميل مبارك. وقالوا فيها ما قالوا، وصفقوا لها ما صفقوا وشربوا

نخبها في حضور حشد من أولاد كرم، وأحفاده، وأهالي دير القمر، الى شخصيات روحية، وسياسية، وقضاة، ونقباء ومثقفين. ثم كانت قاعة كرم ملحم كرم في ٥ آذار ٢٠١٤ تخليداً لذكرى ولادة المكرّم في مثل هذا اليوم من ١٩٠٣. ومما قاله النقيب كرم في المناسبة هذه:

«هذه كتب في مكتبة كرم ملحم كرم أكلت من بؤبؤ العين وسهاد الليل. المكتبة بهاء عظمة لأنها تشارك في لعبة البقاء والخلود. كلما مات كبير من قبيلة الكلمة قالوا: احترقت مكتبة...

وجاء في كلمة الوزير الأديب ادمون رزق: «إن عصام كرم يستودعكم ذاته مكتبة كاملة محفوظة في ذاكرته اقبل الحواسيب كان يختزن الموسوعات والقواميس...»

وقال المونسنيور مبارك: «أما في العدالة فعلمني كرم ملحم كرم أن العدالة هي أن تعطي الإنسان ما يحق له، والرحمة أن تعطيه ما يحتاج اليه. أما المحبة فأن تعطيه بلا حساب. وعلمني أن كنْ مع الحقيقة وقلها تصل الى حيث تشاء، وأحياناً الى حيث لا تشاء».

وعند إزاحته الستار عن المكتبة قال المطران مطر «هو كرم ملحم كرم يطل علينا في زيارة هي الأولى لجامعة الحكمة في دارها الجديدة بعد أن تعوّد ارتياد المدرسة، توأمها، منذ أن عهد إليها ولديه العزيزين عصام وملحم لما يقارب السبعين من السنوات.. يتفقدنا اليوم كرم في حكمة النقيبين إذ كلف الأكبر فيهما تمثيله في هذه الزيارة محمّلاً إياه مع أشواقه كنزه الأجمل يهديه لمكتبتها في الجامعة فيزيدها زهواً»...

ويا صديقنا العزيز، ادمون رزق، هل تقول مع عصام الذي نحب «سيدتي المكتبة! أنت باقية. لأن الكتاب باق! واحتراق المكتبات على الزمان ثبّت بقاء الكتاب على الزمان!» أم ترانا وصلنا الى الوقت الذي نقول فيه: ألا لعن الله الحواسيب و ما لف لفها. وهل نحن قائلون مع أينشتين «إذا سيطرت التكنولوجيا على عالمنا فسوف تنتج أجيالاً حمقاء»؟

ويا أصحابنا، طلاب الحكمة: ثقوا بأن لا بديل من الكتاب إلا الكتاب. ورجاء غداً حين تشاهدون عصام كرم يأتي جامعتكم سراً أو في العلن رحّبوا به بكوب ماء، وبفنجان قهوة فهو به حنين الى كتب ربّته على صغر. ورجاء اسألوه يا طلاب الجامعة. ثم اسألوه، ما تريدون، وخذوا منه ما يدهشكم!

طارق زياده... ميزانُ عَدْلٍ لا يحيفُ وغزارة لها على الضاد هزّة

■ **عصام فؤاد الخوري**

يعبُرُ أقواس المحاكم ودوْر العدل، إلى نوافذ تُطلُّ نحو الحرّية والكرامة والإنسانيّة وقواعد القضاء واستقلاليته في لبنان والعالم العربي. وثمّة شهادات قاطعة في القانون والعلاقات الدوليّة والفكر، والأبعاد والأخلاقيّة والرؤى التي تفي للوصول إلى الأهداف، وكل ذلك برصانة الواثق من الأحداث والواقعات، ذلك القاضي الرئيس طارق محمد زياده.

عندما نقرأ له، نجدُ أنفسنا أمام خبير في استقصاء المعرفة، ورجل نظامه لا ينتثر، ولا غرو، فهو قاض بعيد المنتهى، والنزاهة تسنّم الحقّ ميزان عدل لا يحيف، وضجّة مشدودة، ومقصوداً صحيحاً، أمّا نحنُ فإنّنا مقبلون معه لحدث جديد، وعقل ثبيت.

هذا الرئيسُ الكبيرُ، عرف سداد المنهج، واستقامة التفكير، فكان مشعباً للهداية والدراسات المنطقية، التي تناولت الصفحات الإنسانيّة، والقضايا القانونيّة، التي لامست القوانين الدوليّة واللبنانيّة والعربيّة. وقد كان نافذاً في الأمور كلّها من دون تعوّج، وافياً للصواب وكفّة ميزانه في الأحكام وأبحاثه ولا سيّما الاستقلاليّة منها، مستخدماً لذلك البصيرة ومعقل التقدير الصائب المحصّن بملاذ الفهم، والقدرة، والعدل المرضيّ للشهادة.

القاضي الرئيس طارق محمد زياده، يمتازُ بمنطق تساوت فيه الرّخامةُ والحواشي. له القول المنزّهُ والحصافةُ. له المساربُ النيّرةُ والمحاجُ الشفافةُ. إذا وزن لا يخطئ، وإذا أبرم توكد. فهو

عصام فؤاد الخوري

القاضي الرئيس طارق زياده

موقّفٌ على الكلمة الحرّة ذلولٌ بها. متماسك المشورة، ثاقبٌ حسّابةٌ. لا يقضي إلاّ بالحزْم والثقة، وبما هو على يقين منه. فكان كمَن يختصرُ الشيء لحذف الفضول، ثمّ يلبسُ لكل حالة لبوسها، ومن ثمّ يكشفُ الأقنعة ليبرز الصورة على حقيقتها، أمّا العلمُ فقد يأخذهُ ملكاً بباع بسيط، وهنيئاً لمن أعدّ أولادهُ لمكرُمات، وراح ينتظرُ مرور السانحات ولمّ الغلال.

عظمة الأسماء

لقد اطلق والدهُ، وهو المسكونُ بأمجاد العرب، على بكر العائلة طارق، كأنّ الآباء في تلك الحقبة، يشخصون عظمة الأسماء، من دون أن يقلقهم حسابٌ لغد دنيويّ. ثمّ انطلق طارق كانطلاقة سميّه طارق بن زياد، محصّناً نفسهُ بالمداد القانوني، وبعدُ، أعطى ذاتهُ من الشفاعات والضغوط، وبقي على كرامة القاضي النظيف، ولعل ذلك أوصلهُ اليوم ليكون نائب رئيس المجلس الدستوري، على أنّهُ قدّم أوراق اعتماده إلى الخالق الذي ينطق باسم الشعب اللبناني، واليوم ها همُ الناسُ يقرأون بموضوعيّة القاضي الرئيس طارق زياده، والمحامي والباحث والأديب الذي عرفناه عنفواناً على طرف وشقّ الريشة.

إنّ الأمور اكتنفتهُ منذ نشأته الأولى، وأنا شخصياً، من خلال معرفتي به، لمحتُ فيه الرّفعة، والوقار والأخلاق الحميدة، وإذا تسلقت محتدهُ، وجدت النّظرة نفسها في أخيه السفير خالد، الذي روى في كتابه «مدينة على المتوسط»، كيف قرّرت العائلةُ التخلي عن بهارج العيش، لضمان وسلامة الحياة والاستقرار والثبات.

وفي هذا المجال فتح الرئيسُ مع أخويه باب الكلام على القتل والتهجير وصعوبة الطرقات للوصول إلى المدن والأعمال، سائلاً الناس عمّا تعلّموهُ من لغة القرآن الكريم، الذي يقول في إحدى سوره: «من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض، فكأنّما قتل الناس جميعاً».

هذا الكبيرُ في القضاة، لم يتخلّ لحظة واحدة عن ضميره، وإنّما ابقى حياتهُ وصيّة أخلاق، ولم يستخدم خارج قوس المحكمة وظيفتهُ كقاض محصّن، إيماناً منه بالحقّ للناس، والوطن، وما بعد يوماً عن تفكير مفادهُ أنّهُ ركنُ البلاد، ظنّاً منه إذا سقطت أعمدةُ قصور العدل، وقع البناءُ على من فيه، وأصبح الركنُ عارياً، وفاغراً أطلالهُ على مجد الدّثر وضاع. هذا المدمنُ على القانون والحقّ، والتاريخ الديبلوماسيّ، والمواقف الشريفة اللبنانيّة والعربيّة، وحقوق القدس والطفل، وركائز الفكر التربويّ، والخلافة والإمامة، وتاريخ الفكر الإسلاميّ، من دون أن ينسى عملاق الفقه الشيخ عبد الله العلايلي وضرورة الفكر الفلسفيّ، واشكاليّة التراث والمعاصرة وقواعد القضاء العامة وسوى ذلك.

ووسط هذه المفاهيم، بقي طوال حياته يدرك كيف يأخذ الصحيح، وكيف يزدري الرخيص، ويعرفُ مقدار ما يحملهُ الضميرُ والعقل، متخطّياً السياسة السطحيّة، ليظلّ في إطار المفهوم الإنسانيّ العميق، وعدم التفريط بلبنان حاضرة الأبجديّة والحريّة، وبين الفاصلة والفاصلة يذكّرنا بالصيغة القائمة على إرادة اللبنانيين، والدستور اللبنانيّ الصادر عام ١٩٢٦.

الضميرُ المهنيّ

وعلى الرغم من قهر القاضي طارق زياده، لم يَملّ من القضايا التي لا ترضيه، ولم يترك او يهمل بوصلة زورقه، او ييأس، فهو جوّابة في الفكر الإسلاميّ والوطنيّ والقضاء والنقد الإيجابيّ البنّاء، وفي عمق الأزمات عمل بما يمليه عليه الضميرُ المهنيّ، مسترشداً بموافقات الإمام ابي اسحق الشاطبي، عاملاً بمقاصد الأحكام في الشريعة، تلك التي تخدمُ مصالح العباد، ونهضة المجتمعات المدنيّة في العالم العربيّ بعدما غزت العسكرةُ القيمَ والأفكار والضمائر وثروات الشعوب، وهنا أسرعُ لأقول ما زال يؤمنُ وهو في موقع المسؤوليّة، بالإصلاح، رافضاً الاستبداد والسيوف المسلطة على رقاب البشر.

الرّجلُ محامٍ في الأصل، والقضاءُ ديدنهُ كما ذكرنا، أمّا الأدبُ فنزهتهُ المفضلة، فقد انبجس عنه انبجاس محترف، وقد أقبل عليه بشوق وصدق وتماسك وإبداع وفنون بلاغة وبيان. على أنّ معاصر حبره، تخلّق في قارئه وجداً وجماليّة وأدباً، ذكّرنا بالقضاة جان عزيز، وراجي الراعي، وإسماعيل صبري وغيرهم من الذين خدموا القضاء والمحاماة والأدب معاً.

وفي هذا السياق تحديداً، لا بدّ من ذكر زوجته صاحبة كتاب «مسافر في ثياب النعاس»، فقد ملأت غزارتها بالخلق والطيب، فبات عطرُ أدبها ليّن الهبوب، وقد رمت بكلماتها كما التعاويذ، فقلنا هذه أناقةٌ ولعبةٌ فنّ مسافر حمل في جعبته ثياباً بمستوى خطّ الطرف في الطرافة ...

وها نحن عودٌ على بدء، مع القاضي الرئيس طارق زياده، إنّهُ ولا جدال، قانونيٌّ كبيرٌ، وأديبٌ كبيرٌ. له على الضاد هزّةٌ من أبعادها ومساحاتها إحياء الجماد، ولمُّ الحبب عن الأقداح، وجنون الترف في الرّصف وشقع المعاني المؤاتية للفظ، وتحت الإبداع، أمّا خمرةُ الغزارة الولوع بجمع اللآلئ المنضدة، تعالت تحت ضربات المطرقة، وإذا النّزف على أطراف الأصابع يخلقُ مجسّمات على عروق مرمريّة، يلفُها الدّفءُ، وأسلاك الضمير، وعصارةُ الحياة على الورق والدّهش على صلابة المداميك.

طارق زياده، حمّلنا اقلامهُ، كما حمّلنا احكامهُ، مع الوسميّ البكور، وعْداً للأرواق، ورحنا معه على وسع السنين، تحرقُ الباطل لإبقاء مكانتنا الحقوقيّة والأدبيّة في مناطها العالي، وضبط لغة العدل في الضمائر الحيّة.

❖ ❖ ❖

يعرفُ كيف يرفعُ الكلام إلى مستواه، أمّا أنت فيبقيك معه مشدوداً على أوتار الحروف، على أنّ جرْيَ السلاسل ترافقُ القارئ إلى نداوة الفيحاء، وأضواء المنارة، التي تدلّنا إلى عتق الشموع والقناديل، حيث تنحل منها أخيلةٌ تجسّدُ إضاءات تلازمُ هيكليّة البهاء والابتهال المتهالك على الرُّواء، والأعمال الصنعانيّة.

وإذا دخلت حرمَ مخيّلته، التي يفرش عليها من ذاته، ومشاعره، وتنقّلت في محترفه القانونيّ والأدبيّ، وجدت إلى جانب ميزان العدل، ما تريدُ من معدن الكلم، وصقل الجواهر وأغوار الضمير، ناهيك بالفكر اللامع على كلمات فلسفيّة، تربط الإنسانيّة بالصفحات البيضاء، ولكم إحالة خمّاراً يعتّقُ العبارة، والتراكيب، ثمّ يجمّعُ مكيالهُ، قرب أرْيِ الخليّات، والجرار المترعة بجمع الغلال الوفراء.

في أيّ حال، تراه من الفاعلين في بريق الكلام، وتعميق الجمال في جرْ ريشته، حتّى اخذ مكانهُ في متن الأصالة العربيّة والكتابة الأدبيّة والقانونيّة.

حبذا الهمُّ الأساسي المسكونة به ابحاث طارق زياده وهو، والكلام له: (مؤلّفه: قواعد القضاء واستقلاليّته) «استقلال السلطة القضائية وتحصينها وتعزيز مستواها ورفع درجة ادائها، لأنّها الأساسُ المكينُ لدولة القانون وللنظام الديمقراطيّ، ولحماية الحقوق الأساسية والحريات العامة لجميع الناس، ولأنّ القضاء المستقل والعالم والنزيه هو قاعدةُ العدالة وركنُها المتين».

❖ نقيب سابق للمحامين ووزير سابق

■ **ميشلين حبيب**

انا امرأة تعشق الريح التي تعصف بالجبال
وضوء القمر الذي يداعب الأمواج
والبحر الذي يشتاق الى رماله
والرمال النائمة على صدر الشاطئ،
وتعشق الهواء الذي دوّخ الطواحين
وسنابل القمح التي تتمايل له دلعاً
والتلال التي تردد صوته ولهاً
والقمر الذي يبكي دون أن يرى دموعه أحد.

■ **إبراهيم سمعان**

لو جفّ شعري ما وقفتُ بعاجزٍ
لكتبتُ شعراً عن جفاف شعوري

❖ ١٩٦٣

قصيدة «المطر» لـ مارون زخور

الرئيس مارون زخور

د. ميشال كعدي

نشر قاضي التحقيق العسكري الرئيس مارون زخور قصيدة بالفرنسية بعنوان *LA PLUIE* (المطر)، وهنا الترجمة العربية للقصيدة، التي قام بها اللغوي الشاعر د. ميشال كعدي:

المطر	LA PLUIE
على الأشجار العارية النّديّة	Sur les arbres nus et tendres
على الدروب الشائهة	Sur la route indifférente
على النهر المنسيّ	Sur le fleuve solitaire
يتساقط المطر رذاذاً ناعماً	La pluie fine tombe
على الحقول الصامتة	Sur les champs silencieux
على الضباب المتمزّق	Sur le brouillard déchiré
على الضوء المتهالك	Sur la lumière mourante
يتساقط المطر رذاذاً ناعماً	La pluie fine tombe
على الأسطح النّديّة	Sur les terrasses humides
على المحطّات المهجورة	Des cafés abandonnés
على النوافذ المغلقة	Sur les fenêtres fermées
يتساقط المطر منساباً رذاذاً ناعماً	La pluie fine tombe
على الأماكن التي عشقناها	Sur les endroits bien-aimés
على «الأورتنسيا» الذابلة	Sur les hortensias fanés
على ظلال «مخايل» الطفولة	Sur l'ombre de mon enfance
يتساقط المطر منساباً رذاذاً ناعماً	La pluie fine tombe
على قصوري الرمليّة	Sur tous mes châteaux de sable
على أشجار الكستناء المبلّلة	Sur les châtaigniers mouillés
على أناشيد السهول المتدفقة	Sur les plains-chants ruisselants
يتساقط المطر منساباً رذاذاً ناعماً	La pluie fine tombe
في خطرات قلبي	Sur les songes de mon coeur
في وحدتي المريرة	Sur ma solitude amère
على همومي المكدّسة	Sur l'amas de mes tourments
يتساقط المطر منساباً رذاذاً ناعماً	La pluie fine tombe
على أفكاري الحائرة	Sur mes pensées évasives
على الأشياء المائجة	Sur les choses qui s'enlisent
على النهار الذي يتلاشى	Sur la journée qui s'achève
يتساقط المطر منساباً رذاذاً ناعماً	La pluie fine tombe.

د. ميشال كعدي

Maroun Zakhour
Juge d'instruction Militaire

لا حدود للابداع في معرض «التجريبية ٣»

■ **كلود أبو شقرا**

لأن التجريبية ظاهرة تلازمت مع الابداع الفني منذ بدايته وهي مرحلة من مراحله، نظمت جمعية الفنانين للرسم والنحت معرض Experimental III ٢٠١٤ في أسواق بيروت، سلط الضوء على التجارب التي قام بها الفنانون للعثور على الجديد من النتاجات المتميزة عما سبقتها في مرحلة الحداثة. وينتقل المعرض في الثاني من حزيران إلى كلية الهندسة في جامعة المنار- طرابلس ويستمر لغاية الرابع منه.

اعتمدت الجمعية في تنظيم هذا المعرض إلى تصنيف ست فئات إبداعية هي: التجهيز، التجميع، التصوير التفاعلي، فن الفيديو، الفنون الرقمية، فن الأداء. هذه الفئات الفنية متحركة متداخلة في بعض الأحيان، وتشكل بحد ذاتها منعطفات جديدة في مجال الإبداع، ومؤشرات إضافية لتحول الفن في لبنان من مرحلة الحداثة الى مستوى المعاصرة.

ريكاردو مبارخو... «متواصلون»

ناديا أفريد... مشروع «حوار»

لا حدود للابداع

حدد د. الياس ديب، رئيس جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت المعرض بالقول: «لا توجد حدود للابداع، ولقدرات الفنانين مدى مفتوح دوما على ابتكارات جديدة، هذا ما يجعل الفن شاهدا على حيوية الفكر الانساني ورغبة أبناء البشر بالتواصل بين ماض وحاضر والتفاعل في حاضر ومستقبل. وهذا ايضا ما يجعل الفنان يعيد النظر بمقومات الابداع كل لحظة لصياغة المفاهيم المناسبة في كل زمان ومكان».

اضاف: «في هذه المرحلة تلتزم جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت بالتعاون الكامل مع وزارة الثقافة، وتتحملان مسؤولية ريادة الفن في لبنان من مستوى الحسن الى مرتبة الأحسن، إيمانا منها بأن وزارة الثقافة هي وزارة سيادية بامتياز ومسؤولة، عبر دعمها مختلف النشاطات الثقافية والإبداعية عن العبور بعقل المواطن بالوطن إلى بر الأمان».

ريكاردو مبارخو

شارك ريكاردو مبارخو في المعرض بمشروع «كونيكتد» او «متواصلون»، وهو عمل يؤمن التواصل عبر الانترنت، بدأ العمل عليه منذ مطلع آب ٢٠٠٣، وهدفه التركيز على اهمية ان يكون المرء على اتصال مع أكبر عدد ممكن من الاشخاص بواسطة الانترنت وشبكاته المتعددة.

الفكرة واضحة: اذا كان عدد الاشخاص المتواصلين لا يتعدى الشخص الواحد، فعندها تكون أنت الشخص الوحيد المتواصل مع هذا الموقع. أما إذا ارتفع عدد المتصلين فستعلم، تلقائياً، أن هذا التواصل الجماعي قد دخل حيز التطبيق وموجود الآن حقا.

يدعو ريكاردو مبارخو إلى التفكير والتفاعل مع «كونيكتد» في حال كنت تعي، حقا، قدر وحدة الأفراد أو كثرتهم التي نعيش.

ولد ريكاردو مبارخو في بيروت عام ١٩٧٤ وهو يقيم ويعمل في لبنان. يعالج عمله مشاكل تتعلق بالبيئة السياسية والاجتماعية، وغالبا ما تتعلق بتكنولوجيات المعلومات الجديدة والاتصالات. تعرض أعماله الفنية في مهرجانات ومعارض في لبنان و انحاء العالم.

ريكاردو مبارخو يحمل دبلوم من معهد الفنون الجميلة، الفرع الثاني (الجامعة اللبنانية) في بيروت- لبنان، وتابع علومه في الولايات المتحدة الأميركية (جامعة كارنجي ميلون) وفي فرنسا، حيث حصل على دبلوم من مدرسة باريس الوطنية العليا للفنون الجميلة وعلى دبلوم المدرسة العليا للدراسات السينمائية. هو ممثل من قبل مارك هاشم غاليري.

ناديا أفريد

تشارك ناديا أفريد في المعرض بمشروع في الإنترنت يدعى «حوار». حالما يتم الاتصال بالموقع الخاص بالمشروع على شبكة الإنترنت، يظهر امامنا ممثلان افتراضيان يلعبان على مسرح افتراضي، ويتلوان نصوصا مستقاة من عناوين على صفحة الشبكة (URL)، تم اختيارهما بالصدفة من قبل النظام. يمكن لمستخدم الإنترنت تعديل، حسبما يشاء، عناوين صفحة (URL)، وبالتالي تغيير حوار الممثلين من خلال العودة إلى مواقع مختلفة، على سبيل المثال المواقع اللبنانية بمناسبة هذا المعرض (المواقع السياسية أو الفنية أو غيرها). يتمّ التعبير عن المشاعر المختلفة التي تحملها الإجابات من خلال نبرة الصوت والموسيقى.

ناديا أفريد فنانة سينوغرافيا وباحثة في المسرح والتكنولوجيات الجديدة، ومحاضرة في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، وفي معهد الفنون الجميلة التابع للجامعة اللبنانية في بيروت. وهي أمازيغية مولودة في مراكش عام ١٩٧٨، حصلت على دبلوم المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي في الرباط، وتابعت دراستها في باريس في (Paris X) حيث قدمت دبلوم دراسات معمقة (DEA) عن المدينة كمساحة لمسرح الشاعر في فرنسا، كما شاركت في ثاني تمثيل التدريب المتطور المتجول لفنون الشارع (FAI AR) في مرسيليا، وعملت في فرق مسرحية مثل فرقة بلاستيسيان فولان (Plasticiens Volants) في فرنسا. تقيم ناديا وتعمل بين لبنان وفرنسا.

الشاعر انطوان سعادة

أنطوان سعاده اختار يكون الضوّ

■ **جوزف أبي ضاهر**

مدّ إيدك،
بعد،
الشعر فتّح زهر،
يا بتسبق النحل ع العسل، يا بيسبقك العسل ع شفاف الناس.

حظك؟
تكون ع الشفتين ورقتين ورد أحمر، وتمشي اللهفه بـ العينين، بـ مسام الجسم، بـ النبض المدوزن ع كل أوزان الشعر... يصيرو الإيدتين فتحة كتاب.

❖ ❖ ❖

يا هـ الشمس الـ عم تشرق بـ الكتاب،
ع مهلك،
ارسمي خيال فاصله، نقطه بين كل مقطع ومقطع من قصيده، كرمال الشعر.
الشاعر نبع عم يدفق،
نبع رايح صوب البحر، صوب المدى، صوب الـ وساعه الـ بينها وبين السما زيح، كأنو شط تاني، بتبلش الحياة منو لـ مطرح تاني.
أنطوان سعاده ما وقف ع شط البحر، متل هاك العاشق الـ سأل الموج:
ما بتتعب من الركض صوب الأرض، والأرض بتحرنقلك، ومش قادرين صبيعك بيوسو غير طرف فستانها؟
الشاعر الـ بيكتب وبيغنّي بـ لغة الحياة، هوّي العاشق والعشق سوا.
هوّي بـ قلب الحياة، بـ عقلها، وبـ قصيدتو في أكتر من بحر وموج وشط وناس، في أكتر من أرض وسهل وزهر... وع ذوقو بيقطف الـ لازم ينقطف.
ع ذوقو بيهدي الـ لازم ينهدا،
هـ الضمه الـ قطفتها صبيعو، وجمعتها من عطر ولون وشكل... بتغري،
ع مهلكن،
ع مهلكن اتطلّعو فيا،
بـ عينيكن وقلبكن سوا،
اتطلعو فيا متل العاشق الـ بيعرف يهجّي الـ بوسه ع شفاف حبيبتو.
في شي رح يضحّ فيكن،
كأنو رجع الصدى لـ صوت ما بيشبه إلا حالو، وجايي من مناخات، شبابيكها مفتوحه ع كل دروب الحياة،
في شعرا بيوقفو بـ الضو، لـ يشوفو وجّن بـ مرايات الناس،
... وفي شعرا هنّي الضو، الـ بتشوف الناس وجّا بـ مراياتن.
انطوان سعاده،
اختار يكون الضو،
الباقي: بـ «قطف من زهر».

مقدمة الكتاب الثاني للشاعر أنطوان سعاده بعنوان: «قطف من زهر» الصادر حديثًا عن دار «الرمق للنشر» في ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير وغلاف ملوّن.